جامعة القاهرة
كليـــه الآثـــــار
قسم الآثار الاسلاميـة

((المجاعات وتاثيرها على النواحى الماليـة والحضارية زمـــن الفاطميـــــــن))

"دراسة أثرية حضارية"

رسالة لنيل درجة الماجستير فـــى الآثـــار الاســـلاميـة

اعداد الطالب /
احمـد الســيد الصـــاوى

تحت أشراف الأستاذ الدكتور/
حســـــن البامـــــا

الفهـــرس

شكـــر وتقديـــر

تمهيـــــد

مقدمـــــه

الفصـــل الاول

المجاعات في العصر الفاطمـــى وأسبابهـــــــا

الفصـــل الثاني

النتائـج السياسيـة والاجتماعيـة للمجاعـــــات

الفصـــل الثالث

النتائـج الماليـة والنقديـة للمجاعـــــــات

الفصـــل الرابع

تأثير المجاعات على العمـارة والفـــــــــن

خاتمـــــــه

ملاحـــــق

قائمـة بأهـم المصادر والمراجـع العربيـة والاجنبيـــــــــة.

كتالوج اللوحـــات

شكـــر وتقديـــر

أجد لزاما على أن أصدر هذا البحث بكلمات شكر وتقدير قـــــد تعجز حروفها عن الوفاء بالمرام لأستاذى وأستاذجيلى الأستاذ الدكـــتور حسن الباشا الذى يرجع اليه النصيب الأوفى من فضل إخراج هذا البحـــث على هذا النحو، فقد كان لإرشاداته القيمة وكتاباته العلمية ، اسهام لا ينكر فى تجنبى الكثير من الزلات والهنات ، فقد أولانى من رعايتـــه وتشجيعه طوال فترة البحث ما أعانى على انهائه.

فاليه اتقدم شاكراً ممتناً داعياً الله أن يجزيه عنى وعـــن تلاميـــذه خـــير الثواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يشمل هذا البحث دراسة لأزياء النساء في مصر في فترة تقل عن ثلاثة قرون من الزمان، وهي تنحصر مابين الفتح العثماني في عام (٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م) - وحتى تولية محمد علي عام (١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م) وهي فترة قصيرة نسبيا في الدراسات الاثرية والتاريخية.

كما أنها فترة حرجة في تاريخ مصر تميزت بتلاحق أحداثها ومرورها حيث فقدت مصر استقلالها ووقعها كدولة رائدة للمنطقة، وأصبحت تابعة للامبراطورية العثمانية، وتوالت عليها محاولات العثمانيين لتتريكها وصبغها بالصبغة التركية، وضمت شوارع مصر والقاهرة بأنواع من الجند الاسباهية والانكشارية وغيرهم من مختلف الجنسيات والملل يعيثون فيها فسادا، هذا الى جانب صراعات الاوجاقات الدائمة من قاسمية وفقارية وغيرهم والتي تقع على رؤوس أهل البلاد، وكان لابد أن يمس التغيير الأزياء تبعا لتغيير الحكم وبحق الغالب على المغلوب من فرضها بما صدرت الفرمانات العديدة، التي تحرم ارتداء أزياء المماليك السابقة من الزنط والتخفيفة والكلوتة وغيرها وتعاقب كل من يرتديها، وتفرض زي الجند العثماني، وكذلك فرضت على كل موظفي الدولة أن يخلعوا ماكانوا قد اعتادوا على لبسه طول العصر المملوكي بشقيه، وربما قبل ذلك وهو القباء والملياسان والكلفتاة واجبروا على لبس العمامة والجبة، وكان لأزياء النساء نصيبها ايضا من التغيير وهو ان لم يكن مباشرا بالصورة التي كانت عليها أزياء الجند وموظفي الدولة الا انه كان واضحا ومحسوسا كما صدرت ايضا فرمانات تحرم على النساء ارتداء أنواع معينة من الزي وتفرض أنواعا أخرى، وقد شاع استخدام بعض أنواع الاقمشة التي لم تكن شائعة في العصر المملوكي كالجوخ مثلا كما استخدم الفراء كالبطانات والفراوي وبطانات وشاع في أزياء نساء الطبقة العليا وكان نادرا الاستخدام قبل ذلك في العصر المملوكي.

ومن المعروف أن (الوضاع)، وخاصة في أزياء النساء تتبدل من أعلى الى أسفل وغالبا ما تتبع (الوضاع) من العاصمة، وقد صارت القسطنطينية هي العاصمة

المصرى وتغير شكل الملكية الزراعية التى تركزت فى أيدى العسكريين وأثر هذه المجاعات على التركيب الاجتماعى وحركة العمران فى المجتمع المصرى.

وشمل الفصل الثالث دراسة لأثر المجاعات على انخفاض ايرادات الدولة التى كانت تأتى من خراج الأرض ، والتى أضطرت بسببها الدولة إلى زيادة الضرائب التجارية (المكوس) ، كما اشرت إلى أثر العوامل السياسية على نفقات الدولة الفاطمية وأختتمت هذا الفصل بدراسة أسعار السلع الغذائية وعلاقة هذه الأسعار بالرواتب والأجور ومستوى المعيشة فى فترات المجاعات وأثر المجاعات على المسكوكات الفاطمية وتحول مصر من التعامل على قاعدة المعدن الواحد (الذهب) إلى قاعدة المعدنين (الذهب والفضه).

اما الفصل الرابع ، فقد خصصته لدراسة أثر نتائج المجاعات على حركة التشييد والبناء فى العصر الفاطمى ، التى حمل لواءها الوزراء بعد الشدة العظمى وأثر ذلك على أحجام المبانى ووظائفها ونصوصها التأسيسية واختتمت هذا الفصل بدراسة أثر تغيير التركيب الاجتماعى وتطور القوى الشرائية للسكان وظهور الاتجاهات الترفية بعد الشدة المستنصرية على منتجات الفنون التطبيقية وخاصة منتجات الخزف والفخار والنسيج والتحديد نسيج الطراز الذى كان مرآه صادقة فى كتاباته لتطور نفوذ الوزراء . وكذلك تعرضت بالدراسة لأثر المجاعات على منتجات البللور الصخرى والصناعات المعدنية والحلى .

واجملت فى الخاتمة أهم النتائج التى توصلت اليها فى هذه الدراسة .

أما الملاحق ، فأولها ملحق عن تطور منسوب الفيضان كما أورده أمين سامى فى كتاب تقويم النيل وأضفت اليه ما عثرت عليه بين ثنايا سطور المصادر التاريخية الاخرى. والملحق الثانى ، يحتوى قوائم تفصيلية لأسعار السلع التى وردت فى المصادر التاريخية وما يقابل أوزانها بالنظام المترى وهى التى اعتمدت عليها فى الرسوم البيانية المتعلقة بهذه الأسعار أثناء المجاعات

وضم الكتالج نشر قطع المسكوكات التى أصدرها الفاطميون فى أوقات المجاعات أو بعدها مباشرة ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية ، وإذا كانت مجموعة العملة التابعة لمركز الأبحاث الأمريكى قد قامت بنشر مجموعة دارالكتب فان عزائى اننى أنشر صورا لـ ٦٦ قطعة لأول مرة فى هذا البحث ، إضافة إلى بعض الأمثلة من الفنون التطبيقية التى ترجع إلى العصر الفاطمى .